مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

نصر بجاش محمد سعيد– نشوان عبده خالد

الصفاتُ النفسية في قصةِ موسى عليه السلام في سورة القصص

Psychological characteristics in the story of Moses, peace be upon him, in Surat Al-Qasas

نصر بجاش محمد سعيد[1]

Nasr Baggash Mohammed Saeed

نشوان عبده خالد[2]

Nashwan Abdo Khaled

ملخص البحث

تضمن هذا البحث الصفات النفسية لسيدنا موسى عليه السلام في سورةَ القصصِ التي نزلت على نبينا محمد ﷺ في ظروفِ تُشبهُ إلى حدٍ كبيرٍ ظروفَ موسى عليه السلام ومن معه وقتَ استضعافِهم، فكانت كل المواساة له، والبشارةِ بنهايةِ الكفر، وزوال الكافرين، وبفتحِ مكةِ القريب.

والصفاتُ النفسية قد تكون وراثيةً أو مكتسبةً، يتميزُ بها الفردُ عن غيرِه، ولا يمكن ملاحظتُها إلا من خلالِ السلوكِ، أو المواقفِ المختلفة، وتكون عادةً دائمةً أو شبهَ دائمة.

إن الصفات النفسية والسلوكية وما تعنيه من العفة ما هي إلا صبر عن الشهوة الحرام، وما تعنيه من الحكمة هو صبر على عَنَتِ المقابِل وأذاه، والوفاء صبر على إتمام العهد مدةً وكيفيةً, وما عنته الشفقة

[1] خريج ماجستير. الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، قسم القرآن والسنة.
hammadinasr33@gmail.com

[2] أستاذ مشارك. الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، قسم القرآن والسنة.
nashwan@iiu.edu.my

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

الصفاتُ النفسية في قصةِ موسى عليه السلام في سورة القصص

نصر بجاش محمد سعيد– نشوان عبده خالد

تضحيتُه لقومِه، ومواجهةُ طغيان فرعون في سبيل إنقاذِهم من النار, والرأفةُ فهي أشدُّ الرحمةِ أو أرقُّها، ولا تكادُ تقعُ في الكراهيةِ، والرحمةُ قد تقع في الكراهيةِ للمصلحةِ, ومن مظاهرِ شفقته عليه السلام ، وإخراجِهم من ظلماتِ الكفر والظلم إلى نورِ الإسلامِ والعدلِ، ومن تجبُّر فرعون وسطوتِه إلى شرعِ اللهِ ورحمتِهِ.

وما على علماء التربية المسلمين فهمها فهماً جيداً والعمل على بناء الجوانب النفسية للأمة وكيفية إصلاحها من خلال المهمة المنهجية والتربوية، والتأكد أن كل ما يلقى إلى الناشئة والشباب مما يناسب مراحل تطورهم, ويغرس في نفسهم الصفات والطاقات النفسية الإيجابية التي تدفعهم إلى الثقة بنفسهم والرغبة في أداء مهمتهم في الحياة والاعتزاز بها، والشوق إلى النجاح في أداء مهمتها في الخلافة.

الكلمات الرئيسية: الصفات، النفسية، القوّةُ، الصبرُ، الحكمة.

Abstract

The research describes the psychological characteristics of Prophet Moses, peace be upon him, based on Surat Al-Qasas, describing the circumstances of Moses peace be upon him and those with him at the time of their weakness. All the consolation was given to him and the good news of the end of disbelief, the demise of the unbelievers, and the imminent conquest of Mecca. Psychological characteristics may be hereditary or acquired, distinguishing an individual from others, and they can only be observed through behavior or various situations, and they are usually permanent or semi-permanent. The psychological and behavioral qualities and what they mean in terms of chastity are nothing but patience to abandon forbidden desire, and what they mean in terms of wisdom is patience with a person's stubbornness and harm in return, and sincerity is patience in fulfilling the covenant in terms and conditions, and what compassion means is his sacrifice for the sake of his people and confronting tyranny. Pharaoh in order to save them from hell. Mercy is the strongest or kindest mercy, and it almost never leads to hatred, and mercy may fall into hatred for the sake of interest.

Muslim educational scholars must understand it well, and work to build the psychological aspects of the nation and how to reform them through methodological

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

and pedagogical tasks, and ensure that everything presented to young people is appropriate to their stages of development, and instills in them positivity. Psychological qualities and energies that drive them to self-confidence and the desire to perform. Their mission in life and pride in it.

Keywords: traits, psychological, strength, patience, wisdom.

المقدمة:

تعد سورة القصص هي الوحيدة التي افتتحت بذكر قصة سيدنا موسى ﷺ من الآية الثالثة فيها، كما أنها الوحيدة أيضاً التي ركزت في عرض القصة على سرد الظروف التي سبقت ولادتَه ﷺ، ثم ذكرت الصعوبات التي ولد فيها، وما تلا ذلك من أحداث جليلة، كرمْيِهِ في الماء رضيعاً، ثم البحث عنه، وشعور الخوف المصاحب لكل تلك المراحل، وصورت لنا مدى هيمنة فرعون وسطوته على بني إسرائيل، واستضعافهم ومحاولة تقليل نسلهم، وذلك بقتل أبنائهم الذكور والإبقاء على النساء لخدمته ومن معه، قال تعالى: ﴿**إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ**﴾ [القصص:4].

والعلو المراد هنا العظمة والتجبر، يقال: علا الملك علواً إذا تجبر[3]، ومن شأن هذه الظروف والإذلال أن تُنشِئ جيلاً ضعيفاً مهزوماً، ذا نفسية ضعيفة، يخاف من مجابهة ظلم فرعون وطغيانه، ولا همّ له إلا السلامة والنجاة بنفسه، لكن موسى ﷺ ترعرع في ظل كل هذه الصعوبات، ونشأ شخصاً مختلفاً عما كان يتوقعه فرعون، ويدلك القرآن على مدى استغراب فرعون وذهوله من جرأة موسى ﷺ في مواجهته

(3) علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود/ علي محمد معوض/ أحمد محمد صيرة/ أحمد عبد الغني الجمل/ عبد الرحمن عويس، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م)، ج3، ص389.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

ونسف عقيدته، قال تعالى ﴿**قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ**﴾ [الشعراء:18]، لقد نشأ مختلفاً، يحمل صفاتٍ نفسية عظيمة، جعلته منقذاً لبني إسرائيل، قدوةً لغيره من الأنبياء.

ونركز هنا على ذكر نبذةٍ يسيرة عن سورة القَصص ومقاصدها في المبحث الأول، ثم التعريف بالصفات النفسية وأنواعها في المبحث الثاني، أما المبحث الثالث فسيكون لعرض بعض الصفات النفسية لنبي الله موسى عليه السلام، التي ذكرت في السورة، واختار الباحث ذكرها وهي العفة، والشفقة الرأفة، والصبر، والحكمة. ويتم ذلك من خلال المباحث الآتية:

المبحثُ الأولُ: نبذةٌ عن سورةِ القصصِ ومقاصدِها.

المبحثُ الثاني: مفهومُ الصفاتِ النفسيةِ وأنواعها.

المبحثُ الثالث: الصفاتُ النفسية لنبي الله موسى عليه السلام في سورة القصص.

المبحثُ الأولُ: نبذةٌ عن سورةِ القصصِ ومقاصدِها

يتناولُ هذا المبحثُ نبذةً يسيرة عن سورة القصص في المطلب الأول، ثم يأتي ذكر مقاصد السورة، وذلك في المطلب الثاني، وذلك على النحو الآتي:

المطلبُ الأولُ: نبذةٌ عن سورة القصص.

المطلبُ الثاني: مقاصدُ سورة القصص.

المطلبُ الأولُ: نبذةٌ عن سورة القصص

سورةُ القصص هي السورةُ الثامنةُ والعشرون بحسبِ ترتيبِ المصحفِ العثماني، وهي من السورِ المكيةِ، إلا قولَه تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ**﴾ [القصص:85]، فقد قالَ ابْنُ عبَّاسٍ

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

وقَتادةُ أنها نزلتْ بينَ مكَّةَ والمدينةِ، وقالَ ابنُ سلام: بالجحفةِ في وقتِ هجرةِ رسولُ اللهِ ﷺ إلى المدينةِ، وذهب مُقاتِلٌ أن فِيهَا منَ المدَنِيّ من الآية الثانية والخمسين إلى الخامسة والخمسين، أي من قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ**﴾ [القصص:52]، إلَى قَوْلِهِ: ﴿**سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ**﴾ [القصص:55].[4]، وهي ثمانٌ وثمانون آيةً وألف وأربع مائة وإحدى وأربعون كلمة، وخمسة آلاف وثمان مائة حرفٍ[5].

أما عن ترتيبِ نزولِها فقد ذكرَ ابنُ الضَّرِيس أنها نزلت بعدَ سورةِ النمل وقبل سورةِ الإسراء[6]، وكانت فترةُ نزولها من أصعب الفترات التي مر بها النبي ﷺ ومن معه من المؤمنين، فقد كانوا حينئذ طائفةً قليلةً مستضعفةً، والمشركون في عزٍّ وتمكينٍ وقوةٍ، فأشبه حالُ الفريقين حالَ فرعونَ وبني إسرائيل، التي ذكرها الله في أولِ سورةِ القصص، حين كان فرعونُ وجندُه في قوةٍ جعلتَهم يستضعفون بني إسرائيل، ويقتلون الرجالَ ويستحْيُون النساءَ، كما ذكرَ الله ذلك في مطلعِ السورة؛ فكانت هذه السورةُ شفاءً للنبي ﷺ والمؤمنين معه، ومغيّرةً لكثيرٍ من المفاهيم عند الناس.

لقد جاءت سورة القصص تغرس في نفس المسلم أن القوة لأهل الشر مهما تعالت وتعاظمت فإن ذلك لا يدعوا لليأس، ولا يبرر الخضوع لها؛ لأن القوة في نفس المسلم هي أن الله معه، وناصره لا محالة.

---

(4) محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي, **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384 هـ-1964م)، ج13، ص247.

(5) أحمد بن إبراهيم الثعلبي، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: عدد من الباحثين حققوه في رسائل جامعية (غالبها ماجستير)، (جدة – دار التفسير، ط1، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م) ج2، ص372.

(6) محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس الرازي، **فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة**، تحقيق: غزوة بدير، (دمشق: دار الفكر، ط1، 1408 هـ-1987م)، ص33.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

نصر بجاش محمد سعيد– نشوان عبده خالد

يقوم كيان السورة على قصة موسى عليه السلام وفرعون في البدء، وقصة قارون مع قومه–قوم موسى عليه السلام– في الختام، فالأولى تعرض قوة الحكم والسلطان، قوة فرعون الطاغية المتجبر اليقظ الحذر وفي مواجهتها موسى عليه السلام طفلاً رضيعاً لا حول له ولا قوة، ولا ملجأ له ولا وقاية، والقصة الثانية تعرض قيمة المال، ومعها قيمة العلم، المال الذي يستخف القوم وقد خرج عليهم قارون في زينته، وهم يعلمون أنه أوتي من المال ما إن مفاتحه لتعيي العصبة من الرجال الأقوياء، والعلم الذي يعتز به قارون، ويحسب أنه بسببه وعن طريقه أوتي ذلك المال، ولكن الذين أوتوا العلم الصحيح من قومه لا تستخفهم خزائنه، بل يتطلعون إلى ثواب الله، ويعلمون أنه خير وأبقى، ثم تتدخل يد الله فتخسف به وبداره الأرض، وتتدخل تدخلا مباشراً، كما تدخلت في أمر فرعون، فألقته في اليم هو وجنوده فكان من المغرقين[7].

إن السورة لتغرس في نفس المؤمن أن البغي سيء العاقبة، فحين بغى فرعون على بني إسرائيل واستطال بجبروت الحكم والسلطان، وبغى قارون عليهم واستطال بالعلم والمال كانت النهاية واحدة، هذا خُسِف به وبداره، وذلك أُغرِق هو وجنوده، حين تدخلت يدُ القدرة فوضعت حداً للبغي والفساد، حين عجز الناس عن الوقوف له.

المطلبُ الثاني: مقاصدُ سورة القصص

يتناول هذ المطلب شيئاً من أهم مقاصد سورة القصص، من شأنها أن تضع تصوراً عاماً عن السورة، ذكرها الباحث بشكل مختصر، وهي:

[7] سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي، في ظلال القرآن، (بيروت– القاهرة: دار الشروق، ط17، د.ت), ج5، ص2674.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

- إن في هذه السورة تسليةٌ واضحةٌ للنبي ﷺ وأصحابه، وأنهم ليسوا أولَ من أُوذي أو عُذّب في الله، فقد سبقهم الأنبياءُ والمؤمنون من قبل على هذا الطريق، ومنهم موسى عليه السلام وقومُه، وقد كان النبي ﷺ يتذكر ذلك عندما يلقى الأذى، فقد قال في غزوة تبوك: رحمَ اللَّهُ موسى قد أُوذِيَ بأكثرَ منْ هذا فصبرَ[8]، ومن التسليةِ في هذه السورة وعدُ اللهِ لنبيّهِ ﷺ بفتح مكةَ، كما سيأتي ذلك مبيّناً.
- نزلت هذه السورةُ أيضاً لتضعَ الموازينَ الحقيقيةَ للقُوى والقيم، ولتبينَ أن هناك قوةٌ واحدةٌ مؤثرةٌ في الكون، ألا وهي قوةُ الله وحده، وقيمةٌ واحدةٌ هي قيمةُ الإيمان.
- وجاءت السورةُ لتقررَ حقيقةً مهمةً ثابتةً على مرّ العصور، أن النصرَ لا يأتي بالضرورة مع الكثرة والقوة، بل بأمر الله وحدَه؛ فهو الناصرُ لعباده، فمن كانت معه قوةُ الله فلا خوفَ عليه، ومن كانت قوةُ الله عليه فلا أمْنَ له.
- من مقاصدِ سورةِ القصصِ أيضاً أنها جاءت لتبيّنَ نهايةَ طغيانِ الكفرِ، ثُمَّ نهايةَ طغيان المال، وذلك من خلال قصة قارونَ مع قومه، وكان قارون من قوم موسى، قال تعالى: ﴿**إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ**﴾ [القصص:76]، أي الممتدحين، الأشرين، البطرين، الذين لا يشكرون الله فيما أعطاهم[9]، وهنا تتدخل قوةُ الله! فتخسف به وبدارِه الأرض، فلا يُغني عنه مالُه وعلمُه من الله شيئاً.

---

[8] البخاري, مُحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفيّ. (1422هـ). بدء الخلق، باب ذكر الملائكة, تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ج4، ص95، 3150. 15.

[9] إسحاق بن إبراهيم البستي, **تفسير إسحاق البستي**، تحقيق: عوض محمد ظافر العمري/ عثمان معلم محمود شيخ علي، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، د.ط، ١٤١٣هـ – ١٤١٦هـ)، ج2، ص57.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

- وقصة قارونَ مرتبطةٌ كلَّ الارتباط بنهاية فرعونَ وطغيانِه؛ فالقصتانِ تعبرانِ عن استمرارِ الإنذارِ الإلهي للطغاة.
- كذلك تُعزِّزُ السورةُ غرضاً آخر، وهو التأكيدُ على أن الدنيا زائفةٌ فانيةٌ، وأن الدارَ الباقيةَ هي الجنةُ، التي جعلها الله للذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً، وأن العاقبةَ للمتقينَ، قال تعالى: ﴿**تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [القصص:83].
- في ختامِ السورةِ هناك وعدٌ وبِشارةٌ للرسول ﷺ وأصحابه الكرام، بنصر الله والرجوع إلى مكةَ فاتحين منتصرين، ناشرين دعوةَ الإسلام إلى أرجاء المعمورة، مالكين زمامَ الأمورِ في الجزيرة العربية، وتبشرهم بانتقال مركز القوى من يد الشرِ إلى الخير، قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾ [القصص:85][10]، وقد ذكر ابن عباس أن معناها: لرادُّك إلى مكة[11]، وقيل إلى الموت، وقيل إلى يوم القيامة، وإلى الجنة[12].

وخلاصة هذه المقاصد أن سورة القصص تؤكد أن سنة الله في كونه لا تتغير ولا تتبدل، وأن الله ناصرٌ دينه وأولياءه لا محالة، وأن الأمن إنما يكون في جوار القوي العزيز، ولو فُقِدت كل أسباب الأمن الظاهرة، وأن البُعد عنه هو الخوف، ولو مُلِكَت أسبابُ الأمن كلها، وأن الحال لا يدوم، فالمطارَد المستضعف اليوم

---

[10] محمد مطني، **من أسرار "القصص"– أغراض ومقاصد السورة**، https://ar.islamway.net/article/35335/ شوهد في أغسطس، 16، 2022م.

[11] البخاري، المصدر نفسه، ج6، ص113، 4773.

[12] عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي, **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط3، ١٤١٩هـ)، ج9، ص3026.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

يرجع غداً قوياً عزيزاً، ويرى بعينه الدائرة تدور على الباغي، كما هو الحال في قصة سيدنا موسى عليه السلام، وقصة نبينا محمد ﷺ.

المبحثُ الثاني: مفهومُ الصفاتِ النفسيةِ وأنواعها

يتناول هذا المبحثُ الصفاتِ النفسية، بذكر مفهومِها في المطلبِ الأول، ثم تعداد أنواعها في المطلب الثاني، على النحو الآتي:

المطلبُ الأولُ: مفهومُ الصفاتِ النفسية.

المطلب الثاني: أنواع الصفات النفسية.

المطلبُ الأولُ: مفهومُ الصفاتِ النفسية

إذا أردنا أن نعرض مفهوم الصفات النفسية فلا بد أن نعرف اصطلاحها عند علماء النفس، فمن خلال تتبع الباحث وجد أنهم يطلقون عليها اسم (سمات الشخصية)، وفيما يلي سنذكر بعض التعريفات لسمات الشخصية، من خلال التعريف بكل لفظ على حدة، ثم التعريف بها بلفظها المركب المتعارف عليه عند أهل الاختصاص.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

يعرّف عبدُ الخالق السمةَ بأنها: خاصيةٌ أو صفةٌ ذاتُ دوامٍ نسبيٍ، يمكن أن يختلفَ فيها الأفرادُ، فيميَّز بعضُهم عن بعض، وقد تكون السمةُ وراثيةً أو مكتسبةً، ويمكن أن تكون كذلك جسميةً، أو معرفيةً، أو انفعالية، أو متعلقةً بموقفٍ اجتماعي[13].

ويعرفها ريموند كاتل (Cattel) بأنها: "بيانٌ عقليٌ يتم استنتاجُه من خلال السلوكِ الملاحَظِ، ويفسر السلوك في المواقف المختلفة"[14].

أما لفظ (الشخصية)، فالشخصُ في اللغة العربية هو: "سوادُ الإنسان وغيرُه، يظهر من بُعد، وقد يُراد به الذات المخصوصة، وتشاخص القوم تعني: اختلفوا وتفاوتوا، أما استعمال مصطلح (الشخصية) لتمييز صفات شخص دون غيره، فهو حديث الاستعمال".[15]

وعرف جلفورد الشخصية بأنها: "النموذجُ الفريدُ الذي تتكون منه سماته"[16].

ويعرِّفُها بأنها: "جملةُ من الصفاتِ الجسديةِ والنفسيةِ –موروثةً أو مكتسبةً–، والعاداتِ والتقاليدِ والقيمِ والعواطفِ، متفاعلةً كما يراها الآخرون من خلال التعامل في الحياة الاجتماعية"[17].

---

[13] عائشة سعيد سالم البادي، **بعض سمات الشخصية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى الأخصائيين الاجتماعيين بمدارس عُمان**، (رسالة ماجستير في التربية والدراسات الإنسانية، جامعة نزوى بعُمان، 2014م)، ص31.

[14] محمود عودة الريماوي, **علم نفس العام**، (الأردن: دار المسيرة، ط1، 2004م)، ص293.

[15] ألبرت كارل، **أنماط الشخصية أسرار وخفايا**، ترجمة، حسين حمزة، (الأردن: دار كنوز المعرفة، ط1، 2014م)، ص12.

[16] أيوب لطفي مخدوم, **نظريات الشخصية**، (الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2015م)، ص18.

[17] ألبرت، كارل، المصدر نفسه، ص86.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

أما سمات الشخصية –مُرَكّباً– فتعرف بأنها: "مجموعةٌ من الصفات والسلوكيات البارزةِ وشبهِ الدائمةِ لدى الفردِ، والتي تميزه عن غيره"[18].

المطلب الثاني: أنواع الصفات النفسية

لقد ذكر لنا القرآن الكريم أنواعاً من النفوس البشرية، تختلف باختلاف اهتمامها وقربها من الشر وبعدها عنه، ومن أبرز تلك النفوس المذكورة في القرآن:

النفس الأمَّارة: "وهي التي تميل إلى الطبيعة البدنية, وتأمر باللذات والشهوات الحسية، وتجذب القلب إلى الجهة السفلية، فهي مأوى الشرور، ومنبع الأخلاق الذميمة"[19]، فهي داعية للسوء, قال تعالى: ﴿**إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي**﴾ [يوسف:53]، والمعنى: "إنَّ النفس لأمَّارَةٌ بالسوء في كلِّ وقتٍ وأوانٍ إلا وقتَ رحمةِ ربي إياها بالعِصْمة"[20]، وإلا فهي تسوِّل لصاحبها باستمرار، كما ذكر ذلك في قصة يوسف عليه السلام، على لسان يعقوب عليه السلام حين قال لأبنائه: ﴿**بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا**﴾ [يوسف:18].

---

[18] سامية يوسف عبد الله، **التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بمفهوم الذات وسمات الشخصية وبعض المتغيرات الديموغرافية**، (رسالة دكتوراه، في العلوم التربوية، جامعة الجزيرة بالسودان، 2015م) ص86.

[19] علي بن محمد بن علي الجرجاني، **التعريفات**، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ -1983م)، ص243.

[20] أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: أحمد محمد الخراط، (دمشق: دار القلم، د.ط، د.ت)، ج6، ص515.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

ثم تأتي النفس اللوامة: "وهي التي تنورت بنور القلب قدر ما تنبهت به عن سنة الغفلة، كلما صدرت عنها سيئة، بحكم جبلتها الظلمانية، أخذت تلوم نفسها وتتوب عنها"[21]، فهي نفس مؤمنة مرهفة، قَالَ مُجَاهِد: "الْمُؤمن يلوم نَفسه على الْمعاصِي، وَالْكَافِر يمْضِي قدما قدما فِي الْمعاصِي وَلَا يفكر فِيهِ"[22]، وقد أقسم الله بها في قوله: ﴿**وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ**﴾ [القيامة:2].

أما النفس المطمئنة: فهي المصدقة بثواب الله وعقابه[23]، النفس "التي تم تنورها بنور القلب حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة، وتخلقت بالأخلاق الحميدة"[24]، وهي التي تنال حسن العاقبة، وتسكن إلى رضوان الله وجنته: ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿27﴾ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴿28﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿29﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿30﴾**﴾ [الفجر:27-30].

والمتأمل في قصة موسى عليه السلام أو الباحث فيها يلاحظ جلياً أن نفسه كانت من هذا النوع الأخير، فهي قد تحلت بالأخلاق الحميدة، واتصفت بالصفات الحسنة، والتي من شأنها ألاّ يصدر عن صاحبها إلا السلوك القويم، كما سيأتي ذلك مبيَّناً في هذا الفصل والذي يليه.

---

[21] علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ -1983م)، ص243.

[22] منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي، **تفسير القرآن**، تحقيق: ياسر بن إبراهيم/ غنيم بن عباس بن غنيم، الرياض: دار الوطن ط1، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م)، ج6، ص102.

[23] سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري, **تفسير التستري**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دارالكتب العلمية، ط1، ١٤٢٣هـ)، ص194.

[24] الجرجاني، مصدر سابق, ص243.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

لقد كان هذا ما ذكره القرآن من اختلاف النفوس، أما علماء النفس فقد اختلفوا في تقسيم السماتِ الشخصيةِ (الصفات النفسية) من حيثُ الكَمّ والنوعِ، فمنهم مَن قسّمها إلى سماتٍ رئيسية وأخرى مركزية، ومنهم مَن جعلها وفقَ أبعادٍ معرفيةٍ ووجدانية وجسمية، ومنهم مَن جعلها نوعين: سماتٌ سطحيةٌ وأخرى مصدرية[25].

وقد قُسِّمَت السماتُ التي يحملها الفردُ بشكل هَرَميٍّ إلى ثلاثة أقسام، هي:

1– السماتُ الأساسية: وهي السماتُ التي يتّسم بها الفردُ تقريباً طوال حياته ويكونُ مشهوراً بها.

2– السماتُ المحوريةُ أو المركزية: وهي التي تكونُ لصيقةً بالشخص، لكنها ليست بحِدّةِ السمات الأساسية.

3– السماتُ الثانوية: وهي التي تظهرُ في ظروفٍ معينةٍ لا يمكنك اكتشافُها في الشخصِ دائماً[26].

وقسّم جيلفورد السماتِ إلى سماتٍ سلوكية، وأخرى فيزيولوجية، كما قسّم (هل ولينديزي) السماتِ بصفةٍ عامةٍ، وذكر أنواعها وهي:

- سماتٌ مشتركة: يتّسم بها الأفرادُ الذين يمرون بخبرات اجتماعيةٍ معيَّنة.
- سماتٌ مميّزة: ويمتازُ بها أفرادٌ معيَّنون، ولا توجد بنفسِ الصورة لدى غيرِهم.
- سماتٌ سطحية: وهي سماتٌ ظاهرة.

---

[25] نزار العاني، **الشخصية الإنسانية في التراث الإسلامي**، (الأردن: دار الفرقان للنشر، ط1، 1998م)، ص95.

[26] سفيان صائب المعاضيدي, **الموهبة والابداع من منظور علم نفس الشخصية**، (دمشق: دار صفحات للدراسة والنشر، 2014م)، ص18.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

- سماتٌ مصدرية: وهي تتفرعُ من السماتِ السطحية.
- سماتٌ مكتسبة: وهي التي تنشأ من التفاعلِ مع الظروفِ الخارجيةِ المحيطة بالفرد.
- سماتٌ وراثية: هي سماتٌ فطرية لا تكتسبُ من البيئة.
- سماتُ قدرة: وهي التي تكمنُ فيها قدرةَ الفرد على تحقيق الأهداف[27].

وعلى الرغمِ من اختلافِ مفاهيم الشخصية فإن بعضَ السماتِ يمكن أن تكونَ مشتركةً في الشخصية الواحدة، كالتالي:

- سمةُ التكاملية: أن تكونَ عناصرُ تكوين الشخصية منسجمة على شكل منظومةٍ متكاملةٍ ومتناسقةٍ، فالشخصية تقاس بتماسك مكوناتها وانسجامها.
- سمةُ الدينامية: تكونَ الشخصية ذاتَ طابعٍ تفاعلي بين العناصرِ المختلفةِ لها بسبب التكوين البيولوجي الذي يعطيها قدراً من التفاعل والنمو المستمر.
- سمةُ التكيف مع محيطها وبيئتها: تلعبُ العواملُ البيئية دوراً مهما للغاية في تكوين الشخصيةِ فلا يمكنُ فصلُ الشخصية عن محيطِها الخارجي.
- سمةُ التمايز: لكلِ شخصيةٍ طابعٍ مستقلٍ تتميزُ به بحيث ينفردُ كلُ شخصٍ بشخصيته وطبعه الخاص.

(27) أحمد بن عبد الخالق علي الكناني الزهراني، "الجوانب الأخلاقية والاجتماعية كأحد الأساليب التربوية المستنبطة من قصة موسى عليه السلام"، المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية، (جامعة طنطا), ص119.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

– سمةُ الثباتُ النسبي: هناكَ بعضُ السمات عامة تحتاجُ قدراً من الثبات والاستمرارية بما يضمنُ الحفاظ على الطابع المميز للشخصيةِ ولا يتعارضُ مع سمةِ الدينامية مثلُ الذكاء والخبرات المكتسبة[28].

المبحثُ الثالث: الصفاتُ النفسية لنبي الله موسى عليه السلام في سورة القصص

يتناولُ هذا المبحثُ الصفاتِ النفسية لنبي الله موسى عليه السلام، المذكورة في سورةِ القصصِ، وهي العفةُ، وسنعرضُها في المطلبِ الأول، ثم الشفقةُ والرأفةُ في المطلبِ الثاني، ثم الصبرُ والحكمةُ في المطلبِ الثالث، وبيان ذلك:

المطلبُ الأولُ: العفةُ.

المطلبُ الثاني: الشفقةُ والرأفة.

المطلبُ الثالث: الصبرُ والحكمة.

المطلب الرابع: القوّةُ النفسية والجسدية

المطلبُ الأولُ: العفةُ

أولا: التعريفُ بالعفة: العفة: هي الكف عما لا يحل ولا يجمُل، وقيل: عن المحارم والأطماع الدنيَّة، يقال: عفَّ الرجل عفَّاً وعَفافاً وعفافةً، بالفتح، وعِفّة، فهو عَفٌّ وعفيف، والتعفف الصبر والنزاهة من الشيء[29].

[28] أيوب لطفي مخدوم, نظريات الشخصية، (الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2015م)، ص28.

[29] محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني, **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دمشق: دار الهداية، د.ط، د.ت)، ج24، ص173.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

الصفاتُ النفسية في قصةِ موسى عليه السلام في سورة القصص

نصر بجاش محمد سعيد– نشوان عبده خالد

إننا قبل الحديث عن العفة ينبغي أن نتذكر التنوُّع في الجنس الإنساني، ذلك أن الله قد خلق الإنسانَ من ذكرٍ وأنثى، وخلقَ في كلا الجنسين شهوةً وميلاً للآخر، ولم يكبت هذا الميل، بل جعله في قانونٍ رباني منظمٍ يحميه؛ حتى يستمر النسلُ الإنساني، بصورة رفيعة بعيدة عن قوانين الحيوانات الأخرى، وهذا القانون هو الزواج، وما عداه نجد أن الشرع حرّم كلَ قول أو فعل يؤدي إلى إثارة الشهوات أو التقائها، وسدّ كل طريق يوصل إلى التقاء الشهوات في غير الزواج، وهذا هو العفاف، كما في قوله تعالى: ﴿**وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ**﴾ [النور:33]، ففي هذه الآية أمَر الله ﷻ كل من تعذّر عليه النكاحُ أن يتحلى بالعفافِ؛ حتى يغنيَه اللهُ بالزواج، قال الشافعي: "أُمِروا بالاستعفاف عن أن يتناول المرء بالفرج ما لم يبح له به، فيصبر إلى أن يغنيه الله من فضله، فيجد السبيل إلى ما أحل"[30] ونجد آياتٍ أخرى تأمرُ بالعفاف في الهيئة واللباس والحركات، وغيرها، كغض البصر وحفظ الفرج، فمثلاً قال تعالى: ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ**﴾ [النور:30]، والأمرُ ذاتُه موَجَّهٌ للنساء أيضاً، ففي الآية التي تليها: قال تعالى: ﴿**وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ**﴾ [النور:31]، قال ابْن مَسْعُود ﷺ: الزِّينَة زينتان، زِينَة ظَاهِرَة وزينة باطنة لَا يَرَاهَا إِلَّا الزَّوْج، فاما الزِّينَة الظَّاهِرَة: فالثياب، وَأما الزِّينَة الْبَاطِنَة: فالكحل والسوار والخاتم والخلخالان والقرطان[31].

---

[30] محمد بن إدريس بن العباس الشافعي, **تفسير الإمام الشافعي**، تحقيق: أحمد بن مصطفى الفرَّان، (المملكة العربية السعودية: دار التدمرية، ط1، ١٤٢٧ – ٢٠٠٦م)، ج3، ص1142.

[31] عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي, **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**, (بيروت: دار الفكر، ط1، 1421هـ- 2000م)، ج6، ص179.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

نفهم من هذا أن العفافَ مطلوبٌ من الرجال والنساء على حد سواء، قال تعالى: ﴿**وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ**﴾ [الأحزاب: 35]، وهو في المرأةِ أشدُ طلباً في نظر الباحث؛ لأن المتتبع لسياق القرآن الكريم يلحظ أن الشرعَ طلب منها أموراً تحفظ لها عفتها وحياءها أكثر من مطالبة الرجل بذلك، فأمرها بالسِتر، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ**﴾ [الأحزاب: 59]، ونهاها عن التبرجِ والخضوعِ بالقولِ، وحرّم عليها أموراً أباحها للرجال؛ حفاظاً على عفتها، مثل الأذان وخطبة الجمعة، والجري في السعي بين الصفا والمروة، والجهاد وغير ذلك مما لا تشارك فيه المرأةُ الرجلَ.

ثانياً: عفَّتُهُ عليه السلام عن النساء: قال تعالى: ﴿**فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿25﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿26﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿27﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ**﴾ [القصص:25-28].

نجد في هذا السياق أن الآياتِ عرضت بعضَ الصفاتِ الحميدة، كحياء المرأة، وشهامة أبيها، وغيرِ ذلك، لكنّ الباحث لن يذكرَ إلا ما جاء من تلك الصفاتِ في نبي الله موسى عليه السلام دون غيره.

إن سيدَنا موسى عليه السلام تجلت فيه صفةُ العفة مع المرأتين في موقفين، فالأول: عند سؤالِه لهما أول مرة عن سبب تأخرهما عن السقي، فقد كان سؤالُه مختصراً يفي بالغرض، ولم يفتح باباً للحديث معهن بعد

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

ذلك، بل "سقى أغنامهما لأجلهما رغبة في المعروف وإغاثة للملهوف"[32] ثم تولى مباشرة، كما جاء تصوير ذلك المشهد في الآية: ﴿**فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ**﴾ [القصص: 24].

والثاني: حينَ أتته إحداهما تُخبره باستدعاء أبيها له، فمشى أمامَها حتى لا يرى جسدها في الطريق، وقد ذكرَ مجاهدٌ بسنده في تفسيره قال: "فقالَ لها موسى: امشي خلفي، وصفي لي الطريقَ، فإني أخافُ أن تصيبَ الريحُ ثيابك، فتصفَ لي جسدَك، فلمَّا انتهت إلى أبيها، قالت له: ﴿**يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ**﴾، [القصص: 26]، فقالَ لها أبوها: وما علمُك بقوّتِهِ وأمانتِهِ؟، فقالت: أما قوّتُهُ فإنهُ رفعَ الحجرَ وحدَه، ولا يطيقُ رفعَه إلا عشرةٌ، وأمَّا أمانتُهُ، فقوله: امشي خلفِي، وصفي لي الطريقَ، لا تصفُ لي الريحُ جسدَك"[33].

ولما كانت نفسُه عليه السلام عفيفةً عما لا يحل له جاءه العَوضُ فرُزقَ بها زوجةً له، وأعطي الأمان؛ لأن فرعونَ لا سلطة له على تلك البلدة، ورزق بعمل يقتات منه وهو رعي الأغنام، وهذه وظيفة الأنبياء في

[32] محمد صديق خان بن حسن القِنَّوجي، **فتحُ البيان في مقاصد القرآن**، تحقيق: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، (بيروت: المكتبة العصريَّة، د.ط، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م)، ج10، ص105.

[33] مجاهد بن جبر التابعي القرشي, **تفسير مجاهد**، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، (مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط1، 1410هـ - 1989م)، ص526.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

بداية أمرهم، ففي الحديث يقول ﷺ: "ما بعثَ اللهُ نبيا إلا رعى الغنمَ، فقال أصحابُهُ: وأنت؟ فقال: نعم، كنتُ أرعاها على قراريط[34] لأهلِ مكة"[35].

المطلبُ الثاني: الشفقةُ والرأفة

أولاً: التعريفُ بالشفقةِ والرأفة: الشَّفَقةُ والشفْقُ: اسم من الإشفاق، وعرّف الشفقةَ بعضُ أهل اللغة بأنها الخوفُ، تقولُ: أنا مُشفِق عليك أي أخاف. والشَّفقُ أيضًا الشَّفقة، وهو أن يكونَ الناصحُ من بلوغِ النُّصح خائفًا على المنصوح. تقولُ: أشفقتُ عليه أن ينالَه مكرُوهٌ[36].

أمّا الرأفةُ فهي أشدُّ الرحمةِ أو أرقُّها، ولا تكادُ تقعُ في الكراهيةِ، والرحمةُ قد تقع في الكراهيةِ للمصلحةِ.

قالَ الفخرُ الرَّازي: الرأفةُ: مبالغةٌ في رحمةٍ مخصوصةٍ، من دفعِ المكروه، وإزالةِ الضُّرِّ[37].

---

[34] والقِيراط جُزء من أجزاء الدِّينار، وهو نِصْفُ عُشره. انظر: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور, مصدر سابق، ج7، ص375.

[35] البخاري، مصدر سابق، ج3، ص88، كتاب الإجارة، باب رعي الغنم على قراريط، رقم الحديث: 2262، وأخرجه التبريزي في المشكاة، انظر: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي, **مشكاة المصابيح**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط3، ١٩٨٥م)، ج2، ص899، باب الإجارة، رقم ٢٩٨٣.

[36] محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي، لسان العرب، د ت، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414 ه)، ج10، ص180.

[37] محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دمشق: دار الهداية، د.ط، د.ت), ج23، ص322.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

وذكرَ العسكري الفرقَ بينها وبين الرحمةِ بقوله: "الرأفةُ أبلغُ من الرَّحمة"[38].

ثانيًا: الشفقةُ والرأفةُ في سيدِنا موسى عليه السلام: بالنظرِ إلى سياقِ قصةِ سيدنا موسى عليه السلام نستطيع أن نلحظ هذين المعنيين كصفة نفسية برزت في كثيرٍ من المواقفِ المختلفة، فتعاونُه مع المظلوم من قبيلِ الشفقةِ عليه، وتعاونُه مع المرأتين من قبيل الرأفةِ بهما.

وظهرَتْ شفقتُه ورأفتُه من خلال تعامله مع زوجته، وذلك لما أنهى مدةَ عملِه مع أبيها وتزوج، وسار بها "مسافراً إلى مصر"[39]، أضل الطريق في ليلةٍ باردةٍ مظلمة، فرأى ناراً، فطلبَ من زوجتِه أن تمكُثَ ليذهبَ هو ينظرُ أمرَ هذه النار، فلعلَه يجدُ من يدلُّه على الطريق، أو يجلب لزوجتِه شيئاً من النار؛ تستدفئ به من البرد[40]، قال تعالى: ﴿**فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ**﴾ [القصص:29]، والجذوة: "العُود الذي احترق بعضه"[41].

---

[38] أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، (القاهرة: دار العلم والثقافة، د.ط، د.ت)، ج1، ص196.

[39] محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، (القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م)، ج2، ص397.

[40] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضَوْ القرشي الحَصْلي، البُصروي, **مختصر تفسير ابن كثير**، تحقيق: محمد علي الصابوني، (بيروت: دار القرآن الكريم، ط7، 1402هـ – 1981م)، ج2، ص12.

[41] بو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، (القاهرة: حسن عباس زكي، ط2، ١٤١٩ هـ)، ج4، ص248.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

وفي تصوير الآية السير بأهله دليل على أن الرجل يذهب بأهله حيث شاء، لما له عليها من فضل القوامة وزيادة الدرجة[42]، وهذا لا يعني التجبر والتسلط عليها، فأمرُ موسى لزوجته بالمكوث ليجلب لها الدفء وقد أشفقَ عليها من البردِ، نراه يرسم أعلى معاني الرأفة بالمرأة الضعيفة، والغيرةِ عليها، ومواجهة الصعاب دونها، إن معنى ذلك أنه سيواجه بمفرده إن كان ثمةَ خطرٌ أو مكروهٌ.

ومن مظاهرِ شفقته عليه السلام تضحيتُه لقومِه، ومواجهةُ طغيان فرعون في سبيل إنقاذِهم من النار، وإخراجِهم من ظلماتِ الكفر والظلم إلى نورِ الإسلامِ والعدلِ، ومن تجبُّر فرعون وسطوتِه إلى شرعِ اللهِ ورحمتِهِ.

المطلبُ الثالث: الصبرُ والحكمة

أولاً: الصبر: الصبرُ: نقيض الجزَع، تقول صبرَ يصبرُ صبراً، فهو صابرٌ وصبَّار وصبِيرٌ وصَبُور، والأنثى صَبُور أَيضاً، بغيرِ هاءٍ، وجمعُهُ صُبُرٌ، وعرّفه الجوهريُّ بأنه: حبسُ النفسِ عند الجزَع[43].

وعرّفه الجرجاني بقوله: تركُ الشكوى من ألمِ البلوى لغيرِ اللهِ لا إلى الله[44].

والمتأملُ في قصةِ موسى عليه السلام وصفاتِه يجدُ أن صفةَ الصبرِ هي من أبرز الصفات النفسية فيه عليه السلام، وقد شهِدَ اللهُ ﷻ له ولبقية أولي العزم من الرسل بذلك، بل وأُمِر نبينا ‘ بالاقتداءِ بهم في صبرِهم، وذلك في قوله تعالى: ﴿**فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ**﴾ [الأحقاف: 35]، وهذا الأمر لنبينا ﷺ بالصبر "على تبليغ

[42] وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (دمشق: دار الفكر، ط1، ١٤١١هـ – ١٩٩١م)، ج20، ص98.

[43] ابن منظور محمد، مصدر سابق، ج4، ص438.

[44] الجرجاني، مصدر سابق، ص131.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

الرسالة وتكذيب الكفار وإيذائهم، كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ أي: أولو الثبات والجد منهم"[45]، وهم: إبراهيم ونوح وموسى وعيسى ومحمد[46].

إن ما مر معنا من عفة موسى عليه السلام عما لا يحل له من النساء يصلح أن يُذكر هنا كمثال على صبره؛ إذ العفةُ هي صبرٌ وحبسٌ عما لا يحل ولا يجمُل، كما ضرب أروع الأمثلة في الصبر عند خروجِه من مصرِ، صابراً على الجوعِ والخوفِ!، وسيأتي بيان ذلك مفصلاً في الفصل الثالث.

ثانياً: الحكمة: الحكمةُ هي معرفةُ أفضل الأشياء بأفضَل العلوم، والعلمُ، والتفقُّه، والعدل، والعلَّة، والكلام الذي يقل لفظُه ويجل معنَاه[47].

---

[45] محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم أبي بكر القاسمي الكيلاني الحسني الدمشقي، **محاسن التأويل**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ١٤١٨ هـ)، ج8، ص461.

[46] وقد ورد الخلاف في تحديد أولي العزم من الرسل، فقيل: هم خمسة: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ‘، وهم الذين ذكروا في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: 7].

وقيل: إن مِنْ للتبعيض ويراد بأولو العزم بعض الأنبياء وهم نوح، صبر على أذى قومه وكانوا يضربونه حتى يغشى عليه، وإبراهيم على النار وذبح الولد، وإسحاق على الذبح، ويعقوب على فقدان الولد وذهاب البصر، ويوسف على الجب والسجن، وأيوب على الضر، وموسى قال له قومه: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿61﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿62﴾ [الشعراء:61-62].

وقول آخر: وهو أن كل الرسل أولو عزم، ولم يبعث الله رسولاً إلا كان ذا عزم وحزم ورأي وكمال وعقل، ولفظة (من) في آية أولي العزم هي للتبيين لا للتبعيض، كما يقال: كسيته من الخز، وكأنه قيل: اصبر كما صبر الرسل من قبلك على أذى قومهم ووصفهم بالعزم لصبرهم وثباتهم. انظر: محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين، **مفاتيح الغيب**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421 هـ - 2000م)، ج28، ص30.

والباحثُ يرى رجحانَ القولِ الأول؛ لأن الله ﷻ ذكر أخْذَ الميثاقِ من الأنبياءِ بشكلٍ عام، ثم عطف عليهم هؤلاء الخمسة، وعطف الخاص على العام يفيد أن للخاص مزيةً وزيادة في الفضل.

[47] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مصدر سابق، ج1، ص190.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

وقيل: هي العلمُ بحقائق الأشياءِ على ما هي عليه، والعملُ بمقتضاها، ويُقال: هي هيئةُ القوَّة العقليَّة العلميّة، وهذه هي الحكمةُ الإلهية، وقيل: الحكمةُ: إصابةُ الحقِّ بالعلمِ والعملِ، فالحكمةُ من اللهِ: معرفةُ الأشياءِ وإيجادُها على غايةِ الإحكام، ومن الإنسان: معرفتُه وفعلُ الخيرات.

وقد وردتْ الحكمةُ بمعنى الحِلم، وهو ضبطُ النفسِ والطبعِ عن هيَجانِ الغضبِ.

وتأتي بمعنى النبوَّة والرسالة، كما تأتي أيضاً بمعنى القرآن والتوراة والإنجيل؛ لتضَمُّن كل منها الحكمةَ المنطوقِ بها، وهي أسرارُ علومِ الشّريعةِ والطريقةِ والمسكوتَ عنها، وهي علم أسرارِ الحقيقةِ الإلهيَّة.

وتطلقُ الحكمةُ أيضاً على طاعةِ اللهِ، والفقهِ في الدِّين، والعملِ بهِ، والفهمِ، والخشيةِ، والورعِ، والإصابةِ، والتفكُّرِ في أمرِ اللهِ واتباعِه[48].

والناظرُ في كل تلك الأقوالِ المذكورةِ يجدُها تنطبقُ جليّاً في سيدنا موسى عليه السلام، فهو على علمٍ من الله، وقوةٍ في العقل، وفعلٍ للخير، ونبوةٍ ورسالةٍ سماويةٍ فيها البصيرة، ففي سورة القصص: ﴿**وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا**﴾ [القصص: 14]، "أَيِ الْفِقْهَ وَالْعَقْلَ وَالْعِلْمَ فِي الدِّينِ، فَعَلِمَ مُوسَى وَحَكَمَ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ نَبِيًّا"[49]، وذكر القرطبي وغيره أن معنى الحكم هنا: "الحكمةُ قبل النبوةِ"[50].

نستطيعُ أن نجد صفةَ الحكمةِ في شخصيةِ موسى عليه السلام بعد النبوة تتمثل في ضبطِ انفعالاتِه النفسية، والسيطرةِ على مشاعره، عند مواجهتِه لتعنُّتِ فرعونَ وقومِه، فتارةً، يصفه فرعون بالجنون، قال تعالى: ﴿**قَالَ**

---

[48] الحسيني، مصدر سابق، ج31، ص513.

[49] الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، البغوي, **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، ١٤٢٠ هـ)، ج3، ص526.

[50] القرطبي، مصدر سابق، ج13، ص253.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾ [الشعراء: 27]. وتارةً يهدده بالسجن, قال تعالى: ﴿**قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾** [الشعراء: 29]، وتارة أخرى بالطرد، أو بالقتل، أو غير ذلك من تهديد فرعون له، مما هو مذكور في سور متفرقة.

كما برزت الحكمةُ أيضاً في تربيتِه لبني إسرائيل وصبره على تعَنُّتِهم في كثير من المواقف، منها ما هو مذكور في سورة البقرة، ومنها في الأعراف، والمائدة، وطه، وغيرها من السور، رأى الباحث عدم ذكرها؛ لئلا يطول البحث.

المطلب الرابع: القوّةُ النفسية والجسدية

يتناول هذا المبحث صفة القوة في سيدنا موسى عليه السلام من ثلاثة جوانب: ففي المطلب الأول سيتناول القوة النفسية في سيدنا موسى عليه السلام، أما المطلب الثاني فيتناول جانب القوة البدنية عنده، وفي المطلب الثالث سيتطرق لقوّته في الدعوة إلى الله والصدع بالحق، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: القوة النفسية في سيدنا موسى عليه السلام.

المطلب الثاني: القوةُ البدنية في سيدنا موسى عليه السلام.

المطلب الثالث: قوتُهُ عليه السلام في الدعوةِ إلى اللهِ والصدعِ بالحق.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

نصر بجاش محمد سعيد– نشوان عبده خالد

أولًا: القوة النفسية في سيدنا موسى عليه السلام

لا شك أن "المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضَّعيفِ"[51] كما أخبرَ ﷺ, والقوة هنا عامة، تشمل قوة الدين والإيمان، وقوة البدن، والأنبياءُ قد أوتوا قوةً جسديةً، وقوةً روحيةً قلبية إيمانية، قاموا بها في نشرِ الدعوةِ إلى الله، ومواجهةِ الكفرِ والطغيانِ الذي كان عند أقوامِهم، ولنأخذ جانب القوة النفسية عند سيدنا موسى عليه السلام كصفة من صفاته المذكورة في السورة محل البحث.

إن المتأملَ في قصةِ موسى عليه السلام يلحظُ أن الخوفَ لم يُذكرْ في سيرةِ نبيٍ من الأنبياءِ كما ذُكرَ في قصته عليه السلام، ففي سورةِ القصصِ وحدها ذُكر في ثلاثةِ مواضع: ﴿**فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ**﴾ [القصص:21]، وفي قولِ والد المرأتين له: ﴿**قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ [لقصص:25]، وقوله لما كُلف بالوحي:﴿**إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ**﴾ [القصص:34]، لكنه يجدُ الشجاعةَ في قصةِ موسى عليه السلام تظهرُ كأبرزَ صفةً من صفاتِه، فلقد كان شجاعاً في الصدعِ بالحقِ وإظهارِه في مواجهةِ فرعون، حين كان وحيداً وكلَ من حولِه يُدينُ بدينِ فرعون، كما كان شجاعاً في نصرتِه للمظلومين وتعاونِه مع المحتاجين، وذلك في تعاونِه مع القِبطي، ومع المرأتين، شجاعاً في رجوعِه إلى الحق، –وقد مر معنا كل ذلك قريباً–، ومن أبرز مواقف شجاعته عليه السلام مواجهة الخطر دون زوجته حين سار بها،

[51] محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية)، ج 1، ص31، باب في القدر، رقم الحديث: 79، وأخرجه ابن حبان وصححه، انظر: البستي محمد بن حبان بن أحمد التميمي، **صحيح ابن حبان**، تحقيق: محمد علي سونمز/ خالص آي دمير، (بيروت: دار ابن حزم، ط1، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م)، ج3، ص168، باب ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ خَبَرَ ابْنِ عَجْلَانَ مُنْقَطِعٌ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ الأَعْرَجِ، رقم الحديث: ٢٢٠٣.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

كما سيأتي في الفصل التالي، فكيف نجمعُ بين ذكر الخوف في سيدنا موسى عليه السلام وبين ما جاء في الآيات التي تبين شجاعته وقوته؟

من خلالِ تتبعِ الباحث لهذا الأمرِ خلص إلى أن الشجاعةَ لا تعني ألاّ يجدُ المرءُ في نفسِه الخوفَ مطلقاً، ولا تعني مواجهةَ الأحداثِ الكبيرةِ بتهور، فشعورُ الخوفِ قبلَ الخطرِ فشيء طبيعي تجدُه كلُ نفسٍ، لكن الخوفَ المعيب هو الذي يُقيّدُ صاحبَه عن المواجهةِ، ويمنعُه من الإقدامِ للوصولِ إلى هدفِه.

لقد كان أشجعُ العربِ الذين سارت الركبان بأخبارِ شجاعتِهم يجدون شعورَ الخوفِ في نفوسِهم عند المواجهة، ولا يقدحُ ذلك في شجاعتِهم، أو ينقصُ من قدرِهم؛ لأنهم لم يفِرُّوا من المواجهةِ، فعلى سبيل المثال حين سُئل عمرو بن معد يكرب عن ذلك قال:

ولقد أجمع رجلي بها ... حذر الموت، وإني لفَرُورُ

ولقد أعطفها كارهةً ... حين للنّفس من الموت هريرُ

كلّ ما ذلك منى خلق ... وبكلّ أنا في الرّوع جدير[52]

فالشجاعةُ إذن ليست عدم الخوف، بل تعني الثباتَ عند الشعورِ بالخوف، وضبط النفسِ لمواصلةِ مواجهةِ الخطر الذي تكرهه، ويُفهم من هذا أن الخوفَ الذي كان يشعرُ به سيدُنا موسى عليه السلام ليس هو

[52] عمرو بن معد يكرب الزبيدي هو من مذحج، ويكنى أبا ثور، وكان من فرسان العرب المشهورين بالبأس في الجاهليّة، وأدرك الإسلام، وقدم على رسول الله ﷺ المدينة فأسلم، ثم ارتدّ بعد وفاته فيمن ارتدّ باليمن، ثم هاجر إلى العراق فأسلم، وشهد القادسيّة، وله بها أثره وبلاؤه، انظر: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَرِيُّ، **الشعر والشعراء**، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٣هـ).

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

الخوفُ المذموم؛ لأن مواقفَه كلها إقدامٌ وشجاعةٌ، في مراحلِ حياتِه كلها، بل هو الشعور الطبيعي بالخوف الذي لا يجعل صاحبه يفِرُّ من المهمة أو المواجهة.

وفي موقف التحدي العظيم بين موسى عليه السلام وسحرة فرعون، حين جمعوا له الجموع من السحرة ليواجههم بمفرده، فحين ألقوا سحرهم الذي وصفه القرآن بأنه سحر عظيم, قال تعالى: ﴿**وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ**﴾ [الأعراف: 116]، لم يظهر خوفه رغم شعوره به، لكنه لم يظهر على سلوكه ولا على ملامح وجهه، وقد عبر القرآن عن ذلك بأنه كان مجرد شعور نفسي لا غير، أما خوف السحرة فقد صدرت عنه تحولات وأفعال, قال تعالى: ﴿**فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴿67﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴿68﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿69﴾ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴿70﴾**[طه:67-70]، لقد "كان خوفَ طبيعةٍ، والعاقل قد يخاف طبعًا عند رؤية الأشياء الفظيعة في أول وهلة، ثم يتأمَّل فيسكن، ولم يخف موسى أن يغلبوه، لكنْ لما شاهَد الكثرة خاف أن يظنَّ بعض الناس أن الغلبة لهم، فأمَّنه الله تعالى"[53].

إن ما جعل سيدنا موسى عليه السلام كذلك هو تعلقه بالله، فأصبح لا يخشى سواه؛ لعلمه أنه لن يصيبه شيء إلا بإذن الله، وأن الله لن يخذله، يشهد لذلك موقفه حين أدركه فرعون بجيشه الضخم، وليس لهم مهرب؛ لأن البحر أمامهم وفرعون وجنوده خلفهم، أيقن من معه بالهلاك، فكان ثباته وقوته مثالاً لكل

[53] عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن لقمان الحنفي النسفي، **التيسير في التفسير**، تحقيق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، (تركيا: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، ط1، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩م)، ج10، ص312.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

قائد، يقول تعالى: ﴿**فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿61﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ**﴾ [الشعراء: 61-62]، أي "سيدلني على طريق النجاة من فرعون، وقومه كما وعدني"[54]

ثانيًا: القوةُ البدنية في سيدنا موسى عليه السلام

من خلالِ المشاهد المختلفة في قصةِ سيدنا موسى عليه السلام يدركُ القارئُ أن سيدنا موسى عليه السلام كان إلى جانبِ قوتِه النفسية شديدَ القوةِ البدنية، فقد وصفَ القرآن ضربتَه للقِبطي بأنها وكزةٌ, قال تعالى: ﴿**فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ**﴾ [القصص:15]، والوكزةُ هي الضربةُ بالكفِ على الذقن، وهي لا تقتلُ في العادة، كما مرّ معنا قريباً.

أما عند سقيه للمرأتين من أهلِ مدين فقد ظهرت قوته النفسية في عدم خوفه من الناس وهو غريب عنهم، كما ظهرت قوته البدنية في نزعه الماء للسقي للمرأتين، حتى وصفته إحداهُما لأبيها عند عودتها بالقوة، طالبة منه أن يستأجره للعمل, قال تعالى: ﴿**قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ**﴾[القصص:26]، فاحتملتهُ الغيرةُ على أن قال: وما يدريكِ ما قوّتُه وما أمانتُهُ؟، قالت: أمَّا قوّتُهُ، فما رأيتُ منه في الدَّلوِ حينَ سقى لنا، لم أرَ رجلاً أقوى في ذلك السَّقي منه[55].

---

[54] أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني, **تفسير ابن فورك**، تحقيق: علال عبد القادر بندويش، (المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، ط1، ١٤٣٠ – ٢٠٠٩م)، ج1، ص234.

[55] هشام محمد صلاح الدين أبو خضره، هشام محمد نصر مقداد، محمود السيد عثمان، **صحيح الكتب التسعة وزوائده**، (الجيزة – مصر: مكتبة الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م)، ص878.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

لقد كان هذا الموقف بعد سفر شاق طويل، تخلله جوع لأيام، والسفر والجوع مما يهلك البدن ويضعف قوته، لكن سيدنا موسى عليه السلام ظهر هنا بقوة عالية يسقي كأن لم يكن به شيء من أسباب الضعف البدني.

ومما يشهدُ لقوتِه وشدتِه حادثةُ لطمه ملكَ الموتِ حتى فقأ عينَه، ففي صحيحِ مسلمٍ وغيرِه: "جاء ملكُ الموتِ إلى موسى عليه السلام فقالَ له: أجبْ ربَّكَ، قال: فلطمَ موسى عليه السلام عينَ ملكِ الموتِ ففقأَهَا، قالَ: فرجعَ الملكُ إلى اللهِ تعالى فقالَ: إنَّكَ أرسلتني إلى عبدٍ لكَ لا يريدُ الموتَ وقد فقأَ عينِي! قال: فردَّ اللهُ إليه عينَهُ وقال: ارجعْ إلى عبدي فقل: الحياةَ تريدُ؟ فإن كنتَ تريدُ الحياةَ فضعْ يدَكَ على متنِ ثورٍ، فما توارَتْ يدُكَ من شعرةٍ، فإنَّكَ تعيشُ بها سنةً. قال: ثُمَّ مَهْ؟ قال: ثُمَّ تموت"[56].

لقد كان موقفه عليه السلام عفوياً، دافع عن نفسه دون تفكير أو خوف، وذلك يحتمل أن يكون موسى عليه السلام لم يعلمْ أنه مَلكُ من قِبلِ الله ﷻ وظنّ أنه رجل أتاهُ يريدُ نفسَه فدافعه عنها مدافعةً أدَّت إلى فقئ عينِهِ، وهذا سائغ في شريعتِنا، أن يدافعَ الإنسانِ عن نفسِهِ ممن أراد قتلَه وإن أدَّى إلى قَتلِ المطالب له فضلا عن فَقئ عَينه.

[56] مسلم بن الحجاج، مصدر سابق، ج4، ص1843، باب من فضائل موسى عليه السلام، رقم الحديث: 2372. وأخرجه البغوي، انظر: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد، المعروف بالفراء، البغوي، **مصابيح السنة**، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي/ محمد سليم إبراهيم سمارة/ جمال حمدي الذهبي، (بيروت: : دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م)، ج4، ص24، رقم 4441.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

لكنه قد يُقال: كيف وقد رجعَ إليه ثانيةً واستسلم موسى إليه؟ والجواب: أنه قد يكونُ أتاه في الثّانيةِ بآيةٍ وعلامةٍ علمَ بها أنَّه ملك الموت وأنّه من قِبلِ الله ﷻ فاستسلم لأمرِ الله ولم يأتِهِ أوّلاً بآية يُعرّفه بها فكان منه ما كان[57].

ثالثًا: قوتُهُ عليه السلام في الدعوةِ إلى اللهِ والصدعِ بالحق

من جوانبِ القوةِ في سيدِنا موسى عليه السلام قوّته في الحجةِ والبرهان، فقد كان قوياً في عرضِ رسالتِه لفرعونِ، قوياً في بيانها بوضوحٍ تام لا لبسَ فيه، دون خوفٍ أو جُبن.

إن سورةَ القصصِ وهي تُعرِضُ علينا مشاهد قصة موسى عليه السلام نجدها تُركز على الجانبِ الحياتي أكثر من غيرها من السور، فقد عرضت مختلف الجوانبِ من حياتِهِ، كنشأتِه، وشبابه، وعملِه وزواجه، وصفاته المختلفة، سواء النفسية أو السلوكية، لكنها لم تذكر الجانبِ الدعوي ومقارعتِهِ فرعون بالتفصيل الذي ذكر في غيرها من السور، كسورةِ طه، وسورةِ الشعراء، والأعراف وغيرها، إلا أن سورة القصص لم تهملْ هذا الجانب أيضاً، فذكرت دعوة موسى عليه السلام بآيتين تبيّنان بشكل مختصر قوّته في الدعوة إلى الله، وبيانه لفرعون وقومه بطلان ما هم فيه من الكفر، ففي قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ**﴾ [القصص:36]، أتاهم بكل العلامات الدالة على صدقه، كالعصا واليد البيضاء وغيرها من الآيات التي مرت معنا، فلما عرضها عليهم بشكل واضح لا لبس فيه، استكبروا وكذبوه واتهموه بالسحر, قال تعالى: ﴿**قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ**﴾ [القصص:36] أي "مختلَق

[57] محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري، **المُعْلم بفوائد مسلم**، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، (الجزائر: الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة، ط2، ١٩٨٨م). ج3، ص232.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

لم يفعل قبله مثله، أو سحر يعمله موسى ثم يفتريه على الله، أو سحر موصوف بالافتراء كسائر انواع السحر، وَما سَمِعْنا بِهذا السحر أو دعاء النبوة فِي آبائِنَا الْأَوَّلِينَ كائنا فى أيامهم"[58].

والسياق هنا يبين لنا أن سيدنا موسى عليه السلام أكد لهم بقوة وشجاعة "بلهجة واضحة خالية من المباهاة والعناد، مرغوب في استعمالها عند القيام بالدعوة والإرشاد"[59]، وضح لهم بأنه على الحق والهدى، وأنهم ظالمون بعدم اتباعهم الحق الذي معه، وبالتالي فالعاقبة لأهل الحق؛ لأن الظالم لا يفلح في الدنيا ولا في الآخرة، قال لهم عليه السلام : ﴿**وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ**﴾ [القصص:37].

هذا ما عرضته السورة في الجانب الدعوي، أما إذا استعرضنا هذا الجانب باستقراء السور الأخرى فإن البحث سيطول جداً، ولكن الباحث سيذكر هنا مثالاً واحداً من سورة طه، يبيّن فيه قوة نبي الله موسى عليه السلام في الحق، متمثلاً في حفاظه على عقيدة الناس وتوحيدهم، وإزالة ما يقف في طريقهم من الشرك والأوثان.

فحين رجع موسى عليه السلام من ميقات ربه، وجد الناس قد عبدوا العجل، وانحرفوا عن الطريق القويم الذي فارقهم عليه، سألهم عن شأنهم فأخبروه بأن السامري[60] قد صنع لهم عجلاً ليعبدوه، وهنا نجد

---

[58] محمد ثناء الله العثماني المجددي المظهري, **التفسير المظهري**, المحقق: غلام نبي التونسي المظهري, تحقيق: غلام نبي التونسي، (باكستان: مكتبة الرشدية، ط1، ١٤١٢ هـ)، ج7، 164.

[59] محمد المكي بن محمد اليمني بن سعيد الناصري، **التيسير في أحاديث التفسير**، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م)، ج4، ص526.

[60] واسمه موسى بن ظفر من قبيلة سامرة الإسرائيلية، انظر: جابر بن موسى أبو بكر الجزائري، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، (المملكة العربية السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ط5، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م). ج3, ص372.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

حكمته عليه السلام في كونه لم يتخذ أي عقوبة في حق السامري حتى تبين منه الأمر، فسأله عليه السلام: ﴿**فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ**﴾ [طه:95]، ما شأنك؟ وما الذي حملك على ما صنعت؟ ﴿**قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي**﴾ [طه:96]، أي قال السامري: رأيت جبريل حين جاء لهلاك فرعون على فرس، فأخذت قبضة من أثر فرسه–والقبضة: ملء الكف، والقبضة بأطراف الأصابع، وذلك الأثر لا يقع على جماد إلا صار حيا–فطرحتها في الحلي المذابة المسبوكة على صورة العجل، فصنعت لهم تمثال إله، حينما رأيتهم يطلبون منك أن تجعل لهم إلها كآلهة المصريين عبدة الأصنام.

ولقد كان فعل السامري صادراً عن محض هوىً، كما قال: ﴿**وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي**﴾ [طه:96]، فأخبره موسى بجزائه في الدنيا والآخرة، فقال له: ﴿**فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ**﴾ [طه:97]، أي: فعقوبتك في الدنيا أن تذهب من بيننا وتخرج عنا، وأن تقول ما دمت حيا: لا يمسك أحد، ولا تمس أحداً، وأمر موسى بني إسرائيل ألا يخالطوه ولا يقربوه ولا يكلموه عقوبة له، وهذه هي عقوبة النبذ من المجتمع أو العزل المدني وعقوبتك في الآخرة: أن لك موعدا فيها للعذاب لا يخلفه الله، بل سينجزه، وهو يوم القيامة، وأما إلهك المزعوم فمصيره كما سترى بعينك, قال تعالى: ﴿**وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا**﴾ [طه:97]، فحرقه بالنار، ثم ذره في البحر؛ لتذهب به الريح.

إن هذا الموقف الحازم، من نبي الله موسى عليه السلام في استئصال الشرك الذي جاء به السامري كان حفاظاً على توحيد الله ﷻ وعبادته وحده لا شريك له، ولذا قال بعده, قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا**﴾ [طه:98]، فبين للناس أن هذا العجل الذي فتنكم به السامري

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

ليس بإله، إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو، أي فهو المستحق للعبادة، ولا تنبغي العبادة إلا له، فكل شيء فقير إليه، عبد له. وهو عالم بكل شيء، أحاط بكل شيء علما، وأحصى كل شيء عددا[61].

النتائج:

خلص البحث إلى جملة من النتائج، ومن أبرزها ما يأتي:

1. أن الفطرة السليمة تقتضي أن يعيش الإنسان في أسرة يتلقى منها الصفات الحسنة، ويمارس الخير حتى يصبحَ عادةً له، ثم يكون أهلاً لإنشاء أسرة ورعايتها وتربية أفرادها ليكونوا لبنة بنّاءةً في المجتمع، فبتفكك الأسرة وإهمال أفرادها تنهار منظومة المجتمع.
2. إن التعاون وبذل الخير والنفع من الصفات السلوكية التي لا تأمر بها القوانين البشرية ولا تعاقب على تركها كما يفعل الإسلام؛ إذ الإسلام يسعى لتربية أفراده على التعاون ونبذ الأنانية في كل المجالات النافعة.
3. إن الدعوة إلى الله في عصرنا أصبحت أسهل مما سبق؛ بسبب التكنولوجيا التي سهّلت الوصول للمعلومات، وإيصالها للآخرين، وبذلك يسقط عذر القيام بالدعوة عن كثير من المسلمين القادرين على ذلك.
4. من الصفات الأساسية في القائد الشفقة والرفق بمن هم تحته، كما كان حال سيدنا موسى عليه السلام.
5. لقد كان الأنبياء عليهم السلام في علاقة دائمة مع الله وافتقار إليه حال ضعفهم وقوتهم، وفي كل أحوالهم كما يتضح ذلك من قصة موسى عليه السلام.
6. من عف عن الحرام وصبر عليه وكف يده عنه عوضه الله بالحلال.

[61] الزحيلي، مصدر سابق، ج16، ص272.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

7. إن المؤمن الفطن هو الذي يتوب إلى الله أولاً بأول؛ حتى لا يُطبع على قلبه بسبب تراكم الذنوب عليه وتصعب عليه التوبة حينها.
8. إن مشقة الدعوة وأعباءها ومواجهة تعنت المدعوّين يتطلب قوة في النفس وقوة في البدن، ولذلك فالأنبياء عليهم السلام هم من أقوى البشر نفوساً وأجساداً.

المراجع والمصادر:

1. علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود/ علي محمد معوض/ أحمد محمد صيرة/ أحمد عبد الغني الجمل/ عبد الرحمن عويس، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م)، ج3، ص389.

2. محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي, الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384 هـ-1964م)، ج13، ص247.

3. أحمد بن إبراهيم الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: عدد من الباحثين حققوه في رسائل جامعية (غالبها ماجستير)، (جدة - دار التفسير، ط1، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م) ج2، ص372.

4. محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس الرازي, فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، تحقيق: غزوة بدير، (دمشق: دار الفكر، ط1، 1408 هـ-1987م)، ص33.

5. سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي، في ظلال القرآن، (بيروت- القاهرة: دار الشروق، ط17، د.ت), ج5، ص2674.

6. البخاري, مُحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفيّ. (1422هـ). بدء الخلق، باب ذكر الملائكة, تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ج4، ص95، 3150. 15.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

7. إسحاق بن إبراهيم البستي, تفسير إسحاق البستي، تحقيق: عوض محمد ظافر العمري/ عثمان معلم محمود شيخ علي، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، د.ط، ١٤١٣هـ – ١٤١٦هـ)، ج2، ص57.

8. محمد مطني، من أسرار "القصص"– أغراض ومقاصد السورة، /35335https://ar.islamway.net/article/ شوهد في أغسطس، 16، 2022م.

9. عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي, تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط3، ١٤١٩هـ)، ج9، ص3026.

10. عائشة سعيد سالم البادي, بعض سمات الشخصية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى الأخصائيين الاجتماعيين بمدارس عُمان، (رسالة ماجستير في التربية والدراسات الإنسانية، جامعة نزوى بعُمان، 2014م)، ص31.

11. محمود عودة الريماوي, علم نفس العام، (الأردن: دار المسيرة، ط1، 2004م)، ص293.

12. ألبرت كارل، أنماط الشخصية أسرار وخفايا، ترجمة، حسين حمزة، (الأردن: دار كنوز المعرفة، ط1، 2014م)، ص12.

13. أيوب لطفي مخدوم, نظريات الشخصية، (الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2015م)، ص18.

14. سامية يوسف عبد الله، التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بمفهوم الذات وسمات الشخصية وبعض المتغيرات الديموغرافية، (رسالة دكتوراه، في العلوم التربوية، جامعة الجزيرة بالسودان، 2015م) ص86.

15. علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ –1983م)، ص243.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

16. أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، (دمشق: دار القلم، د.ط، د.ت)، ج6، ص515.

17. علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ -1983م)، ص243.

18. منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم/ غنيم بن عباس بن غنيم، الرياض: دار الوطن ط1، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م)، ج6، ص102.

19. سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري, تفسير التستري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دارالكتب العلمية، ط1، ١٤٢٣هـ)، ص194.

20. نزار العاني، الشخصية الإنسانية في التراث الإسلامي، (الأردن: دار الفرقان للنشر، ط1، 1998م)، ص95.

21. سفيان صائب المعاضيدي, الموهبة والابداع من منظور علم نفس الشخصية، (دمشق: دار صفحات للدراسة والنشر، 2014م)، ص18.

22. أحمد بن عبد الخالق علي الكناني الزهراني، "الجوانب الأخلاقية والاجتماعية كأحد الأساليب التربوية المستنبطة من قصة موسى "، المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية، (جامعة طنطا), ص119.

23. أيوب لطفي مخدوم, نظريات الشخصية، (الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2015م)، ص28.

24. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني, تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دمشق: دار الهداية، د.ط، د.ت)، ج24، ص173.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

25.محمد بن إدريس بن العباس الشافعي, تفسير الإمام الشافعي، تحقيق: أحمد بن مصطفى الفرَّان، (المملكة العربية السعودية: دار التدمرية، ط1، ١٤٢٧ – ٢٠٠٦م)، ج3، ص1142.

26.عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي, الدر المنثور في التفسير بالمأثور, (بيروت: دار الفكر، ط1، 1421هـ- 2000م)، ج6، ص179.

27.محمد صديق خان بن حسن القِنَّوجي، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، تحقيق: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، (بيروت: المكتبة العصريَّة، د.ط، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م)، ج10، ص105.

28.مجاهد بن جبر التابعي القرشي, تفسير مجاهد، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، (مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط1، 1410هـ - 1989م)، ص526.

29.والقِيراط جُزء من أجزاء الدِّينار، وهو نِصْفُ عُشره. انظر: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور, مصدر سابق، ج7، ص375.

30.البخاري، مصدر سابق، ج3، ص88، كتاب الإجارة، باب رعي الغنم على قراريط، رقم الحديث: 2262، وأخرجه التبريزي في المشكاة، انظر: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي, مشكاة المصابيح، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط3، ١٩٨٥م)، ج2، ص899، باب الإجارة، رقم ٢٩٨٣.

31.محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي، لسان العرب، د ت، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414 هـ)، ج10، ص180.

32.محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني, تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دمشق: دار الهداية، د.ط، د.ت), ج23، ص322.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

33. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، (القاهرة: دار العلم والثقافة، د.ط، د.ت)، ج1، ص196.

34. محمد علي الصابوني, صفوة التفاسير، (القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م)، ج2، ص397.

35. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضَوْ القرشي الحَصْلي، البُصروي, مختصر تفسير ابن كثير، تحقيق: محمد علي الصابوني، (بيروت: دار القرآن الكريم، ط7، 1402هـ - 1981م)، ج2، ص12.

36. بو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، (القاهرة: حسن عباس زكي، ط2، ١٤١٩ هـ)، ج4، ص248.

37. وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (دمشق: دار الفكر، ط1، ١٤١١هـ - ١٩٩١م)، ج20، ص98.

38. محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم أبي بكر القاسمي الكيلاني الحسني الدمشقي، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ١٤١٨ هـ)، ج8، ص461.

39. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، تحقيق: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، (القاهرة: دار الدعوة، ط2، 1392هـ)، ج1, ص190.

40. الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، البغوي, معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، ١٤٢٠ هـ)، ج3، ص526.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

41. محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية)، ج 1، ص31، باب في القدر، رقم الحديث: 79، وأخرجه ابن حبان وصححه، انظر: البستي محمد بن حبان بن أحمد التميمي، صحيح ابن حبان، تحقيق: محمد علي سونمز/ خالص آي دمير، (بيروت: دار ابن حزم، ط1، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م)، ج3، ص168، باب ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ خَبَرَ ابْنِ عَجْلَانَ مُنْقَطِعٌ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ الأَعْرَجِ، رقم الحديث: ٢٢٠٣.

42. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَرِيُّ، الشعر والشعراء، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٣هـ).

43. البستي محمد بن حبان بن أحمد التميمي، صحيح ابن حبان، تحقيق: محمد علي سونمز/ خالص آي دمير، (بيروت: دار ابن حزم، ط1، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م)، ج3، ص168، باب ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ خَبَرَ ابْنِ عَجْلَانَ مُنْقَطِعٌ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ الأَعْرَجِ، رقم الحديث: ٢٢٠٣.

44. عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن لقمان الحنفي النسفي، التيسير في التفسير، تحقيق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، (تركيا: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، ط1، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩م)، ج10، ص312.

45. أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني, تفسير ابن فورك، تحقيق: علال عبد القادر بندويش، (المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، ط1، ١٤٣٠ – ٢٠٠٩م)، ج1، ص234.

46. هشام محمد صلاح الدين أبو خضره، هشام محمد نصر مقداد، محمود السيد عثمان، صحيح الكتب التسعة وزوائده، (الجيزة – مصر: مكتبة الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م)، ص878.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 1 June (1445-2024)

47. أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد، المعروف بالفراء، البغوي، مصابيح السنة، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي/ محمد سليم إبراهيم سمارة/ جمال حمدي الذهبي، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م)، ج4، ص24، رقم 4441.

48. محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري، المعْلم بفوائد مسلم، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، (الجزائر: الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة، ط2، ١٩٨٨م). ج3، ص232.

49. محمد ثناء الله العثماني المجددي المظهري, التفسير المظهري, المحقق: غلام نبي التونسي المظهري, تحقيق: غلام نبي التونسي، (باكستان: مكتبة الرشدية، ط1، ١٤١٢ هـ)، ج7، 164.

50. محمد المكي بن محمد اليمني بن سعيد الناصري، التيسير في أحاديث التفسير، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م)، ج4، ص526.

51. جابر بن موسى أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، (المملكة العربية السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ط5، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م). ج3, ص372.